7me Année No. 323

Lundi - 11 - 9 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٢٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٧ رجب سنة ١٣٥٨ — الموافق ١١ سبتمبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــرس

صفحة		
١٧٦٧	من ذكريات الحرب الماضية	الأستاذ عباس محمود العقاد
١٧٦٩	جناية أحمد أمين على الأدب العربى	الدكتور زكى مبارك ...
١٧٧٤	المعاملات فى الاسلام	الأستاذ محمد بهجة البيطار
١٧٧٨	ابن حـــوقل	الأستاذ ميخائيـــل عواد
١٧٨٢	الشيخ الخالدى أيضاً	الدكتور عبد الوهاب عزام
١٧٨٣	هنرى بوردو يتحدث عن بتلر	الأستاذ تابى الطنطـاوى
١٧٨٦	أحمـــد مرابى	الأستاذ محمود الخفيف ...
١٧٨٩	قبلما يتمرد القلب ! [قصيدة]	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
١٧٩٠	كلمـــة ولوع ... «	الأستاذ خليـــل شيبوب
	العـــودة ... ... «	الأستاذ العوضى الوكيل
١٧٩١	الحـــرب والفن	الأستاذ عزيز أحمد فهمى
١٧٩٥	لحظات الالهام فى تاريخ العلوم	تأليف مريون فلورنس لانسنغ
١٧٩٨	لغة الشفر وأثرها فى الحروب الحديثة	من « فيلادفيا انكويرار »
	ستالين يفضل الاتجاه نحو آسيا	من مجـــلة « باريد » ...
١٧٩٩	دخل الدكتاتورين	من « ذى برسباين تلغراف »
١٨٠٠	جواب عن أسئلة الأستاذ الطنطاوى	الأستاذ عبد الرحمن عبد اللاه
١٨٠١	إلى الدكتور زكى مبـــارك ...	الأستاذ على الطنطـــاوى
	حول نعيم الجنة	الأستاذ محمـــود على قراعة
١٨٠٣	المغرب الأقصى وفكرة الخلافة	« أبو الوفاء » ... ...
	حول معنى بيت	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٨٠٤	النهضة المسرحية فى مصر ونصيب الفرقة القومية منها	(فرعون الصـــغير) ...
١٨٠٦	أخبار سينمائية [مصورة] ...	.....

من ذكريات الحرب الماضية

للأستاذ عباس محمود العقاد

كثير على إنسان واحد أن يشهد الحرب العالمية فى حياته مرتين ، فقد كانت الدنيا كلها لا تشهد حرباً عالمية إلا مرة فى كل خمسة قرون أو ستة قرون ، وكانت على أوسع ما تتسع له آفاقها تنحصر فى دولتين أو ثلاث دول هى كل ما يُسمى « العالم » فى تلك العصور

أما اليوم فقد شهدنا الحرب العظمى قبل ربع قرن؛ وها نحن أولاء نشهد العالم كله متحفزاً لحرب عالمية أخرى تستغرق كل من على ظهر البسيطة من كبار الشعوب وصغارها ولو لم يشتركوا جميعاً فى قتال

ماذا وراء ذلك ؟ خير أو شر ؟ ونجاة أو هلاك ؟ وخطوة إلى حضارة أعلى أو نكوص إلى همجية الكهوف ؟

بشر ولا تنفر !

وعلى هذه السنة نقول : إن تتابع الحروب العالمية دليل على وجود المشكلة العالمية بعد أن لم يكن لهذه المشكلة وجود ، وبعد أن لم يكن للعالم نفسه شعور بوجوده مستقلاً عن عصبيات الدول والأوطان

ومتى ظهرت المشكلة فتلك بداية الحل ، ومتى تفاقم الخطر فتلك علامة النهاية

أى نهاية ؟

نهاية الخطر أو نهاية العالم ؟

بل نهاية الخطر إن شاء الله

* * *

وذكريات الحرب الماضية تفوق الحصر والإحاطة ، فهي أربع سنوات لم ينقض يوم واحد منها على غير تجربة جديدة من تجارب الفكر أو من تجارب المعيشة أو من تجارب الحياة

تاريخ أربعة آلاف سنة مجتمع فى أربع سنوات ، لأن الحرب العظمى قد عرضت على الناس فى مدى سنواتها الأربع كل ماعرفه بنو الإنسان من خبرة السياسة وأطوار التاريخ ، وقد أرتهم مصائر ملوك ودولات لم يرها الأقدمون إلا من قراءة الأسفار الطوال ، وهى قبس صغير مما يراه الناظر رؤية العيان

لكننى أقتصر فى هذا المقال على ذكريات تمس الأدب والصحافة لأننى أكتبه فى صحيفة أدبيـة ، وفى استذكاره على ما أرجو عبرة للمعتبرين

كانت الرقابة شديدة على كل مايطبع ولاسيما الصحف السياسية. وكنا نحن الذين ننشر فى الصحف بعض المقالات أو القصائد من حين إلى حين نعرف مبلغ تلك الرقابة ، ونسمي « الرقيب » بالمكتوبجى تشبيهاً له بالرقباء على الصحافة فى تركيا العتيقة ، أيام السلطان عبد الحميد

كان المكتوبجى التركى يلمح كلمة « المراد » فيحذفها مخافة أن يكون الكاتب مشيراً بها إلى حبس السلطان مراد

وكان يلمح كلمة « الرشاد » فيحذفها مخافة أن يكون المقصود بها ولى العهد محمد رشاد

وكانت تأتى الأنباء بقتل عظيم من العظماء فتعلم الدنيا كلها جلية النبأ إلا قراء الصحافة التركية فهم لا يعلمون إلا أنه قد مات بالحمى أو مات بالسكتة القلبية . . . وقس على ذلك سائر الأنباء

وعلى هذا النحو — أو على قريب من هذا النحو — سار بعض الرقباء فى قلم المطبوعات الموكول إليه أن يراجع الصحف قبل نشرها ، وأن يحذف منها ما يثير الخواطر ولا راد لقضائه ، فكانوا يندسون بين السطور بل يندسون فى ألفاف مخ الكاتب حتى لا يقع فى خلده أنه قد غلبهم بالدهاء وقد « فوّت » عليهم كناية من الكنايات ، وهم الأذكياء الألباء !

ويحضرنى من نوادرهم أنهم حرموا علىّ ذكر الاستقلال فى قصيدة شعرية فظنوا القائد العام لدولة الحماية! لأنه لم ينكر استقلال مصر عند إعلان الحماية عليها ، بل وعد برعايته والمحافظة عليه

أرسلت إلى « الأهرام » قصيدة فى وصف « هيكل أدفو » ختمتها بالأبيات الآتية وتبدو فيها أخيلة الحرب وأطيافها :

الناس يغتال القوى ضعيفهم ... والدهر يغتال الفتى المغتالا
قهار كل القاهرين تقاصرت ... عنه مكائد من طغى واحتالا
ذهبوا فاهوت الكواكب بعدهم ... أسفاً وما نقص الثرى مثقالا
ملكَ الفراعنةُ الحياةَ وخلفوا ... للملك أعلاماً بمصر طوالا
وخلا الأكاسرة البغاة كأنهم ... عبروا بمدرجة الزمان رمالا
ومضى البطالسة الكماة وهذه ... مصر يزيد شبابها إقبالا
تتقوض الأوطان وهى كدأبها ... من عهد نوح تربة ورجالا
عهد على الله القدير وذمة ... ألا تضيم لها الكوارث آلا
فتجنبوا فيها القنوط وأجزلوا ... قسط البنين معارفاً وخصالا
إنا لنرجوها ونوقن أنه ... ما كان يوماً لا يكون محالا
وستستقل فلا تقولوا إنها ... صعد الهوان بها فلا استقلالا

فظهرت القصيدة وليس فيها البيت الأخير ، وسألت عنه أين ذهب ؟ فقال لى رئيس التحرير ضاحكاً : فى بطن المكتوبجى هذه المرة لا فى بطن الشاعر ! أيهمك أن تذهب إلى حيث ذهب هذا البيت العزيز من القصيدة ؟ !

وشاءت المقادير أن أعمل فى قلم المطبوعات، لأننى خلوت من العمل واحتجت إلى الإقامة بالعاصمة بضعة أشهر فى جو رفيق وفى عمل يناسب ما كنت أعانيه من السقم

فلم أشأ أن أكون « مكتوبجياً » وأنا أعلم نصيب المكتوبجى من السخرية فى مجالس الأدباء والصحفيين

فلم يمض أسبوع واحد حتى دعانى مستر « هورنبلور » مدير المطبوعات إليه فى مكتبه ، وكان رجلاً متحذلقاً يدعى المعرفة بجميع الأشياء وفى مقدمتها اللغة العربية الفصحى التى لا يحسن نطقها ، وبدهنى قائلاً :

— إذا لم يكن عطفك معنا فلماذا تعمل فى هذه الوظيفة ؟

قلت : إننى لا أفهم ما تعنيه

قال : إنك لا تتوخى الدقة فى مراجعة الصحف . وأرانى أخباراً تركتها فى بعض الصحف وكان من حقها أن تحذف محافظة على « أمن الخواطر »

قلت: إننى لا أجد فى هذه الأخبار ما يمتنع نشره بين المصريين، وإنى أقرأ فى الصحف الإنجليزية نفسها ما هو أهم من هذه الأخبار. فلماذا ينبغى أن يجهل المصريون ما يعلمه الإنجليز وهم محاربون ؟ !